

المنهاج الدراسي

- تعريف المنهاج
- الفرق بين المنهاج و البرنامج
- أهمية المنهاج
- مكونات المنهاج
- خصائص المنهاج
- الأسس التي يبين عليها المنهاج
- الأساس الاجتماعي
- الأساس النفسي
- الأساس الثقافي
- تقييم المنهاج
- التطبيق

تعريف المنهاج

للمنهاج تعاريف عديدة نحاول أن نذكر منها

حسب تعريف دولاندشير

المنهاج هو الخيرات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا ينسجم والأهداف المسطرة.

فيعرف المنهاج: (L’Dhainant) و عند

-المنهاج هو كل ما تقدم المدرسة لتلامذتها لتحقيق نموهم الشامل نموا روحيا و

عقليا و جسميا و نفسيا و اجتماعيا في تكامل و اتزان

-المنهاج وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتجديد

الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما.

الاستنتاج: من هذه التعاريف ورغم الاختلافات الموجودة إلا أننا نستنتج أن المنهاج يتمثل

في مجموع الخبرات التي تهيأ للمتعلم والتي تستهدف مساعدتهم إلى النمو الشامل

المتكامل لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته و مع الآخرين على اعتبار أن

المنهاج هو أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب

أن يكون عليها الجيل الناشئ.

الفرق بين المنهاج والبرنامج: إن الفرق مرده إلى سببين أثنتين:

أولاً: الاختلاف في الاستعمال من طرف المدارس الغربية نفسها

فالمدرسة الفرنسية تستعمل عبارة programme بمعنى الدال على المنهاج

وفي المدرسة الإنجليزية استعمل مصطلح منهاج curriculum وقد ظهر في القرن 17 في مصطلح التربية الإنجليزية برنامج دراسات المنظومة تربوية أو لهيئات مدرسية وعند الستينات توسع مدلول منهاج التعليم والتعلمية (أهداف المحتوى-الوسائل التعليمية-نشاطات التعليم و التعلم -المحيط التربوي -الموارد البشرية-المواقف-الطرائق-التقييم...الخ)

ثانياً: منهاج أشمل من البرنامج من حيث أنه يتضمن أهدافاً عامة وطرائق شاملة وتوزيعاً للوقت وتحديد المبادئ التكوينية والتسيير الإداري و توزيع أوقات العمل أو المقرر قد يكتفي بتحديد المحتوى و قد يلتقي مع منهاج في مبادئ مثل الأهداف و الوسائل و الطرائق و أساليب التقييم.

أهمية المنهاج: يعتبر موضوع المنهاج من أهم الموضوعات التربوية بل هو القلب النابض للعملية التربوية وأساسها الذي تركز عليه ولقد اختلفت المربون في نظرهم إلى المنهاج وخاصة في الاختلاف الذي بين المدرسة الإنجليزية والفرنسية حيث الأولى استعملت كلمة منهاج أما الثانية فاستعملت مصطلح برنامج، وهذا لا يعني أن الاختلاف يتوقف على الشكل أي في التسمية فقط بل يتعدى ذلك إلى المضمون ولذا اعتبره البعض ساحت التباري التي يتقابل فيها المختصون في التربية.

إن المنهاج هو النقطة التي تصل الطفل بالعالم المحيط به و هو الوسيلة التي يتصل بها كل المجتمع لتحقيق أهداف و آمال لأنه إذا كان فساد التربية و التعليم أساس المنهاج عجزت عن إصلاحه أهم الطرق التربوية و التدريس ولقد أجمع المربون على أن المنهاج هو المرتكز الأساسي في بناء التربية و التعليم و يعتبر وضع المنهاج من أدق المسائل التربوية و أعظمها خطراً. بل لعل المشكلة الرئيسية في التربية ووضع منهاج الدراسي معناه تعيين نوع الثقافة و تحديد مداها لأبناء الأمة وليس هذا بالأمر السهل، زد على أن حياة الأمم و الشعوب في تطور دائم و تغيير مستمر وذلك و يجب أن يكون منهاج الدراسة مرناً يخضع وهذا التبدل و مرونة المنهاج يجب أن لا نتصور أن التربية الحق عمادها مجرد وضع منهاج ملائم لهذا الجيل أو ذاك بل أن المدار في تحقيق أهداف التربية الصحيحة يتوقف على الأساليب التي يعالج بها المناهج الدراسية في أي مجتمع.

خصائص المنهاج: يشمل المنهاج على خصائص و مميزات تميزه عن البرنامج

- الدراسي و عما كان يسمى سابقاً (منهاجاً) و يمكن استخلاص هذه الخصائص في:
- المحور الذي يدور حول المنهاج هو التلميذ نفسه و ليس العكس.
- يشمل المنهاج أكثر من المحتوى المطلوب تعلمه.
- يتجسد المنهاج في خبرات التلاميذ و ليس في الكتب.
- يؤكد المنهاج بمفهومه الواسع الصحيح النظرة المتكاملة لكل من الفرد و المجتمع معاً.
- لأن التربية لم تعد مقصورة على الإعداد للحياة فقط بل هي الحياة بكامل أبعادها الماضي بخبرات و الحاضر بمشكلات و المستقبل بتوقعات.
- أن المنهاج يفرض على المعلم استخدام الأساليب و الطرائق المتنوعة الفردية و الجماعية لمساعدة التلاميذ على الاكتشاف و اكتساب المهارات و الخبرات و تحويلها إلى كفاءات.

و يعتبر المعلم في ظل هذا المنهاج موجهًا لتلاميذ ليتعلموا بأنفسهم من مصادر مختلفة. يبرز المنهاج الإيجابيات التي يجب أن يكون عليها التلميذ و ذلك من خلال الأنشطة العديدة التي يقوم بها لتنمية مختلف جوانب شخصيته.

مكونات المنهاج: يفترض أن المنهاج يشتمل على جملة من العناصر هي:

- 1- الأهداف بمستوياتها المختلفة بدءًا من الغايات و انتهاء إلى الأهداف الإجرائية
 - 2- المحتويات التي ينبغي أن تعرض وفق شروط التدرج و الاستمرارية و التكامل
 - 3- الطرائق البيداغوجية المقترحة و السبل التي يمكن اعتمادها في هذه الطرائق
 - 4- كذلك العملية الأساسية و هي عملية التقييم و التي تشمل كل عمل يقوم المدرس من بدايته إلى نهاياته و ذلك باستعمال جميع أنواع التقييم: (التشخيص، التكويني، التحصيلي)
- ملاحظة:** لقد اقتصر على العناوين فقط و هذا لأن حل هذه الموضوعات نتعرض لها في العناوين المقترحة فمثلا الأهداف بمستوياتها (ارجع إلى الصفحة...)
- أسس بناء المنهاج:** لكل منهاج الأسس التي يجب أن يعتمد عليها في بنائه و من هذه الأسس:

الأساس الفلسفي: و هي أن كل المجتمعات تسترشد في ممارستها بالفلسفة التي يتبناها المجتمع و تتلخص في العقيدة و الأفكار المبادئ التي تحكم مسار المجتمع في فترة معينة و عليه فكل منهاج دراسي يجب أن يتركز على فلسفة تربوية معينة محددة و واضحة تعكس في المقام الأول فلسفة المجتمع لأنها هي التي تحدد التوجهات العامة للمنهاج.

الأساس الاجتماعي: لا بد من مراعاة المجتمع لأنها هي التي تحدد التوجهات العامة للمنهاج. تطلعات التي يطمح إليها حتى يمكن المتعلمين من إدراك ممارسة مبادئ المجتمع و قيمه و عاداته و ذلك للمحافظة على تطوير المجتمع و التقدم.

الأساس النفسي: إن التربية تسعى في المقام الأول إلى مساعدة الفرد المتعلم على النمو الشامل المتكامل من خلال ما تقدم في مناهجها الدراسية و من هنا فالمنهاج الجيد هو الذي يضع في الحسبان الخصائص النفسية، و خصائص النمو في كل مرحلة من مراحل المتعلم و ذلك بالاعتماد على الدراسات و الأبحاث التربوية و النفسية في هذا المجال.

الأساس الثقافي: إن الثقافة المحلية للمجتمع هي الأخرى لها دورها في توجيه المنهاج لاحتواء خبرات و معارف مقبولة اجتماعيا و تجنبه أخرى غير مرغوبة أو مرفوضة في المجتمع.

تقييم المنهاج: ثم أماط متعددة من التقييم هي كلها و إن كانت معدة أصلا لدراسة تحصيل المتعلمي تصلح لكي تعتمد وسائل التمييز المناهج الجيدة عن المناهج الأخرى و مادامت المناهج و ثائق رسمية من إنتاج الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية و من تم فهي المسؤولة عن تقييمها و هي حينما تلجأ إلى هذا العمل إنما تهدف إلى:

- العمل على تحسين هذه المناهج و تجاوز ما فيها من نقائص و هذا ما يعرف بالتقييم التكويني (Evaluation-formation)

- لا بد من إعادة النظر في مدى صلاحيتها حتى يمكن الاستمرار في استعمالها و تعديلها أو إلغائها و هذا ما يسمى بالتقييم التحصيلي (Evaluation somative).

- مقارنتها بغيرها من المناهج الأخرى في تحقيق الأهداف في بعض البلدان القريبة منا في التوجيه الثقافي و التربوي، وهذا العمل يقتضي تحليل البرامج محل الاهتمام ثم تقييم برامج البلدان المماثلة و تحديد المقاييس المشتركة.بعد ذلك يجرى عرض نتائج تقييم المناهج محل الدراسة على المقاييس المشتركة المذكورة وهذا النوع من التقييم الذي ينظر في مدى توافر مقاييس تشترك مجموعة من المناهج فيها في مناهج محددة يسمى التقييم المقياسي (Evaluation criterièe).

❖ **أنماط تقييم المنهاج:** يمكن أن يقيم المنهاج الدراسي على حسب الطلب. فقد يتعلق الطالب بالنظر في مدى تقيده بالشروط المعيارية المتعارف عليها و هو(التقييم المعياري) حيث يحاول المقيمون الإجابة عن السؤال الآتي:
-هل المنهاج بني وفق القواعد و الشروط المعيارية التي أقرتها الدراسات الحديثة كما يمكن أن يتناول مظهرا أو مظهرين فقط من المنهاج و هو تقييم جزئي غير شامل. وأهم الجوانب التي يتناولها التقييم (Effécalité) و النجوع (Efficiency) و الملاءمة (L'approprié) و الثبات (Maintien) و الواجهة (Pertinence) و الانسجام (Cohérence).

تدابير التقييم: إذا علمنا أن التقييم هو المسعى (Démarche) أو المسار (processus) الذي يؤدي إلى إصدار الحكم و اتخاذ القرار و إنه حكم نوعي أو كمي بخصوص قيمة شخص أو شيء أو مسار أو وضع أو منظمة بواسطة إجراء مقارنة المميزات الملاحظة بمعايير محددة انطلاقا من شروط واضحة، بغية الحصول على معطيات من شأنها أن تسهل اتخاذ القرار في إطار متابعة مقصد و أهداف (لوجندر) و إذا علمنا أن التقييم ثلاثة وظائف أساسية و هي حسب لاندشير (Landchir).

• **وظائف التقييم:**

1. **الوظيفة الاستطلاعية:** (rôle de pronostique): هو النوع من التقييم يهدف إلى الحصول على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالقدرات المتوفرة لدى المتعلمين قبل الانطلاق في موضوع جديد أو فصل جديد أو مرحلة جديدة.

• وهذا التقييم يحاول الإجابة على السؤال الآتي: هل يتوافر الطالب على الطاقات الذهنية وعلى المعارف الضرورية للانطلاق في دراسة مادة جديدة أو الانتقال إلى طور دراسي أعلى؟

فهل هو موجود حيث ينبغي أن يوجد؟ ماهي النقائص التي يعاني منها:

2. **وظيفة تبين المستوى:** (Rôle de Jaugeage) و يسمح هذا النوع

بمايلي:

أ-مراقبة التحصيل

ب-معرفة التحسن الحاصل و يتم ذلك عن طريقة مقارنة التلميذ بما كان عليه.

ج- معرفة وضعية المتكون في لحظة ما. داخل القسم أو ضمن مجموعة عمل في مجموع الأقسام المتشابهة: المدينة، الدائرة، الولاية، الوطن. في أماكن أكثر اتساعاً: المدينة، الدائرة، الولاية، الوطن.

3. الوظيفة التشخيصية: وقد جرى التقييم للإجابة عن الأسئلة من هذا النحو.

- لماذا لم يحقق التعلم الجيد المنتظر؟
 - ماهي المادة أو التقييم التي يتحكم فيها التلميذ بشكل كاف و ماهي المسارات الذهنية المسببة؟

- التقييم التشخيصي يبحث عن الأسباب التي تحول دون تحقق أهداف تعلم ما.
 - سواء تعلق بالصغار أو الكبار. فهو إذن يقتضي تحديد أسباب النقائص الحاصلة في المتعلم لتجاوزها بإدخال التحسبات الضرورية، وقد يستعمل التشخيصي لتحديد نقطة الانطلاق بالنسبة إلى تعلم ما:

أ- لتحديد توافر الكفاءات أو القدرات الضرورية أو انعدامها لتعلم وحدات جديدة
 ب- ترتيب التلاميذ في أفواج متجانسة وفق بعض المميزات مثل الاهتمام و التحفز (protivation) أو أية متغيرة أخرى مرتبطة بإستراتيجية تعلم خاصة أو بنمط معين.

- و إذا علمنا أن ثم نوعين أساسيين من التقييم هما: أن التكوين والذي تلجأ إليه و في أية لحظة من عملنا التربوي و التحصيلي و نلجأ إليه أثناء فترات متباعدة نسبياً. وإذا علمنا هذا كله أدركنا أهمية إعطاء بيانات كافية عن التقييم و عن التدابير التي ينبغ أن تتبع لمراقبة بلوغ الهدف البيداغوجي و تدابير التقييم و النتائج المتعلقة بها التي يقترحها المنهاج ينبغي أن تراعى الأهداف البيداغوجية المتواخاة و خصوصيات المادة و سن المتعلمين.

أعمال تطبيقية: ميز ما يأتي مكونات المنهاج بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة

العناصر	من مكونات المنهاج	ليس من مكونات المنهاج
الأهداف		
الأهداف الإجرائية		
المحتوى		
غايات التربية		
دراسة الجمهور المستهدف		
الطريقة البيداغوجية		
تقييم المنهاج		